الفصل الأول
الجهاز التناسلى فى المرأة والرجل

obeikandl.com

الجهاز التناسلى فى الأنثى

يتألف الجهاز التناسلى فى الأنثى من :

(أ) الأعضاء التناسلية الخارجية:

تتوارى أعضاء المرأة التناسلية الخارجية خلف طبقتين شحميتين، تدعيان الشفرين الكبيرين يتوارى خلفهما الشفران الصغيران .

يؤلف الشفران الكبيران الجزء الباعث على خجل المرأة، والتى تحاول إخفاءهما بيديها دائما إذا فوجئت عارية، وهما يستران مدخل الجهاز التناسلى الأنثوى .

ويتألفان من ثنيتين من الجلد يشبهان لون جلد المرأة العادى الذى يستر جسدها، ولكن يغطيهما شعر العانة، وتتكون بين طياتهما طبقتان من الشحم تتناسب مع تشحم جسم المرأة، . . وإذا كان شعر العانة قليلا ومتناثراً أو كالزغب رقة ودقة، دل ذلك على قصور فى المبيضين وعلى عدم إرسالهما الهرمون المؤنث، ويتلامس الشفران الكبيران بحافتيهما كدفتى الباب، فى النساء اللاتى لم يلدن، وبذلك يتمان إغلاق فوهة الجهاز التناسلى، أما إذا ابعدتا وفرقتا عن بعضهما بالأصابع . . فإن الفرج يظهر، وتتضح باقى أجزاء الفرج . وأول ما نراه الشفرين الصغيرين مختبئان خلف الشفرين الكبيرين، وهما بلون وردى، يضيقان ويتقاربان فى الأمام ليتعانقا حول قاعدة البظر، ولكنهما ينفرجان كلما ابتعدا عن البظر حتى يختفيا فى الجلد الممتد بين الفرج والشرج . .

* البظر هو مفتاح المتعة الجنسية . . لدى الأنثى، وهو أبرز عضو فى الأخدود الواقع بين الشفرين، وهو يعلو الفتحة البولية، ويتلفح برداء جلدى رقيق يمكن زحزحته وتحريكه لتظهر قمة البظر، وتنتشر شبكة من الأعصاب وتتجمع تحت قمة البظر مباشرة، وإن أقل لمسة لهذا الجزء تثير أرهف أحاسيس اللذة، وتتجلى هذه الأحاسيس كلما كانت الملامسات رقيقة وسطحية وخفيفة .

ولا يزيد حجم البظر عن نصف البوصة بأى حال، أما البظر المنتصب فهو أطول منه مرة ونصف وهو فى حالة الراحة، وقد يكبر البظر ويتضخم فى العذراء البكر، إذا اعتادت مداعبته وتهييجه بالحك الموضعى، ويعادل هذا العمل الاستمناء عند الذكر. وكذلك يكون البظر ناميًا فى الفتيات اللاتى يقطّن المناطق الاستوائية... لذلك جرت العادة فى مصر والسودان وبعض مناطق افريقيا على ختان البنات، وذلك باقتطاع قمة البظر وجزء منه، وجزء يسير من الشفرين الكبيرين، والغاية من ذلك إخماد الثورة الجنسية الملتهبة عند الفتاه التى كان يثيرها مجرد احتكاك الثوب ببظرها، فى بلاد حارة يتسم ساكنيها باحتداد الحاسة الجنسية.

وللأعضاء التناسلية عند الإنسان والحيوان على السواء، روائح مميزة يتجاذب بواسطتها الجنسان، ولن تدعنا الطبيعة نذهب بعيدًا، فما المسك المعروف إلا إفرازات غدد جنسية، تجاور أعضاء الغزلان التناسلية، تفرزه الذكور البالغة لتغرى برائحته إناثها، وما أريج الزهور الذى نحن مغرمون به إلا رائحة أعضاء النبات التناسلية.

إن التهيجات الجنسية الواقعة على أى فتاة أو سيدة تثير غددها الدهنية والمنبثة حول فتحة المهبل، وأهم الغدد التى تفرز هذا الماء اللزج، غدتا (سكن) قرب الصماخ (الفتحة البوليه)، وغدتا (بارثولين) الثاويتين خلف الشفرين الكبيرين، وتشترك هذه الغدد جميعها فى إفراز مادة شفافة مخاطية لزجة كلما تهيجت الأنثى، وذلك لتهيئة المكان واستقبال العضو المذكر، وتسهيل دخوله، أى تقوم بعملية تزييت الممر وتشحيمه.

وتحدث أسوأ النتائج وأدعاها للنفور والقرف حين تهمل المرأة نظافة أعضاءها التناسلية؛ إذ تختلط الإفرازات الجنسية، بقطرات البول، وبقايا الطمث الشهرى[1] فيغدو المكان مرتعا للجراثيم تصول فيه وتجول، فتلتهب عندها الأغشية، ويظهر الاحمرار والتورم، وتشعر المرأة بالحكة والحرقه والتنميل والأكلان، وتنتشر روائح غير مستحبة كما يغدو الجماع مؤلمًا. وتعتذر أغلب الفتيات عن إهمال نظافة أعضائهن الجنسية بجهلهن لتركيبها، والعزوف عن لمسها خوفًا من الزلل والخطأ، مع أن غسل هذا المكان لا يضير الفتاة لأنه بعيد عن غشاء البكارة.

---

(١) تحمل المرأة بين فخذيها ثلاث فتحات متجاورات، أولها من الأمام فتحة التبول التي يخرج منها البول، والثانية فتحة المهبل ويخرج منها دم الحيض، والثالثة فتحة الشرج وتجاور هذه الفتحات يمكن أن يعرض المرأة بسهولة للعدوى إذا لم تتنبه لذلك.

والإفرازات الجنسية الطبيعية لدى الأنثى[١] لها رائحتها المميزة، السارة المبهجة كرائحة الأناناس الطازج. وكانت هذه الرائحة فى العصور الخوالى تزيد من فتنة المرأة وقدرتها على اجتذاب الرجل، عندما لم تكن هناك فساتين مغرية، وعطور مثيرة، وأدوات للزينة تبهر الأبصار، وعندما كانت حواس الشم فى الإنسان لم تزل بعد قوية وحادة.

وإذا لم تعتن المرأة بالنظافة.. فإن هذه الإفرازات تَفسخ وتزنخ، وقد تتحول المادة الدهنية- إذا أهملت - إلى قشور وطبقات يتراكم بعضها فوق بعض... لهذا وجب على المرأة (سيدة أو فتاه) إزالتها ورفعها بقطعة قماش مبللة بالماء والصابون. وهو واجب أساسى، ومهم تحتمه العناية بنظافة المكان... وكذلك لا تتكاسلى عن الاستحمام، وتغيير ملابسك الداخلية باستمرار، وغسل الفرج بعد الذهاب لدورة المياه، وتغيير الفوط الصحية مرتين أو ثلاثة على الأقل أثناء الحيض... كل هذا عزيزتى حواء يجنبك خطر الإصابة بعدوى المهبل.

أما فوهة البول أو الصماخ فتوجد فى الزاوية العلوية من الشفرين الصغيرين، تحيطان بها، كحلقة صغيرة، تستوى مباشرة تحت البظر فى طيتى الشفرين الكبيرين. والمنطقة التى حولها غلمية «تستجيب للإثارة» ومجهزة بغدد صغيرة تفرز سوائل كيمائية تمحو أثار البول. ولولاها يكون للبول تأثير سيئ على الحيوانات المنوية.

يغلق غشاء البكارة مدخل المهبل عند الفتاة العذراء، وهو عبارة عن حلقة من غشاء مخاطى. ويمكن لكل قارئ وقارئة تحسس غشاء شبيه به تماما إذا مَّدلسانه خلف شفته العلوية، فإنه سيشعر بوجود حاجز متوتر مخاطى موجود على الخط المتوسط، شبيه بغشاء البكارة تماما، ومؤلف من نسيج يشبه نسيجه. وتكون فتحة الغشاء إما دائرية أو بيضية الشكل، وعند أغلب الفتيات تأخذ شكلا هلاليا، وعلى كل.. فإن انسداد المهبل غير تام، إذ تبقى فيه دائما فتحة تسمح بمرور الحيض. وغشاء البكارة امتداد رقيق لجدار المهبل الخلفى، له أشكال عديدة يصعب تعدادها،.. ويعتبر الغشاء السليم دليل البكارة، ولكنه يُفض أحيانا بغير الجماع، فالتمرين المضنى مثلا يفضه وكذلك الاستمناء[٢].

---

(١) إفراز شحمي دهني أبيض يوجد بين ثنايا الجلد المغلف للبظر، له رائحة مميزة، هي رائحة الجنس.

(٢) الاعتياد على مداعبة البظر وتهييجه بالحك الموضعي في الفتيات العذارى الأبكار، ويعادل هذا العمل الاستمناء عند الذكور.

وتزيد صلابة الغشاء وعدم مرونته (قساوته) بتقدم السن، فإذا جاوزت الفتاة الثلاثين وهى عذراء لم تمس ازدادت بكارتها صلابة، ومتانة، كتصلّب سائر أعضاء جسدها، وبذلك تزيد متاعب الجماع غالبًا، ويختلف سُمك غشاء البكارة بين فتاة وأخرى، فهو لا يزيد عن المليمترين عند قاعدته، ويرق عند الحافة السائبة، أى فى طرف الحلقة، ويجب أن نؤكد وجود نوع من الغشاء العادى يمتاز بكثرة الشقوق على حافته ويسمى «بالغشاء المشرشر» ويميز الطبيب شقوق هذا الغشاء غير التامة عن شقوق فض البكارة التامة التى تصل إلى قاعدة الغشاء.

وفى حالات نادرة.. لا يكون للغشاء هذا وجود، وفى حالات نادرة أخرى يسدّ المدخل إلى المهبل سدًا كاملا، وهى حالات تقتضى الجراحة التصحيحية عند بلوغ الأنثى أو قبل البلوغ، وإلا.. فإن الدم الحيضى يتجمع وراء هذا السد ويؤدى إلى التهاب خطر.

(ب) الأعضاء التناسلية الداخلية:

هذه الأعضاد لدى الأنثى تتألف من المهبل (القناة نفسها)، والرحم وقناتى فالوب، والمبيضين وبطانة الرحم والهدب، وتتصل قناة المهبل بمدخل الرحم، وينفتح الرحم بدوره على قناتى فالوب اللتين تصلاه بالمبيض. أما الهدب فينفتح فوق المبيضين لالتقاط البويضات التى يقذفانها كل شهر.

مما سبق يتضح أن الأعضاء التناسلية عند الأنثى تتكون من مبيضين كل منهما موصل للرحم بواسطة قناة تسمى بقناة فالوب، ثم المهبل الذى يقع بين الرحم والأعضاء التناسلية الخارجية (وهى الشفرين والبظر وغدد التزييت) كما هو موضح بالرسم. ولجهاز الأنثى التناسلى ثلاثة وظائف:

١ ـ إنتاج البويضة من المبيضين.

٢ ـ نمو الجنين داخل الرحم حتى يصير طفلا كاملاً.

٣ ـ إفراز الهرمونات النسائية.

الجهاز التناسلى للذكر:

يتكون الجهاز التناسلى للذكر من خصيتين تفرزان الحيوانات المنوية ثم قناتين تصل كل خصية منهما بالبروستاتا حيث يتكون سائل أبيض لزج تعوم فيه الحيوانات المنوية فيتكون

السائل المنوى، ويخرج من البروستاتا فى قناة تصله إلى القضيب. ويغطى نهاية القضيب قطعة جلد تُسمى بالقُلفْة وتُزال هذه القطعة عقب الولادة فى عملية بسيطة تُسمى الختان أما وظيفة الجهاز التناسلى للذكر فهى تكوين الحيوانات المنوية وإفراز الهرمونات الذكرية.

obeikandl.com